السعادة وعلاقتها بأشكال العمل التطوعي - دراسة ميدانية على عينة من أفراد المجتمع الجزائري ذو المستوى الجامعي

Happiness and its relationship to forms of volunteering -a field study on a sample of members of Algerian society who have a university level

بدرالدين موشموش*
طالب دكتوراه، جامعة الجزائر2، مخبر الأنثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي
Badreddine Mouchmouche
PhD student، University Algiers2, Laboratory of analytical anthropology and psychopathology
mouchmouche.badreddine@univ-alger2.dz

سعيدة صالحي
أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر2، مخبر الأنثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي
Saida Salhi
Professor, University of Algiers2- Laboratoryof analytical anthropology and psychopathology
Saida.salhi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/30 تاريخ القبول: 2025/11/02 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن درجة السعادة لدى عينة من أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي مع إبراز أشكال العمل التطوعي والمتمثل في أربعة أشكال رئيسة وهي: الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) والأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) والأفراد النادر قيامهم بالعمل التطوعي في إطار جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي والأفراد النادر ما يقومون بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي. واعتمدنا في دراستنا على قائمة أكسفورد للسعادة، النسخة المصممة من طرف هيلس وأرجيل (Hills & argyle ،2002) ومترجمة من طرف (موشموش بدرالدين، 2024) وتكونت عينة الدراسة النهائية من 200 فرد كلهم ذوي المستوى الجامعي.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي يتمتعون بدرجة فوق المتوسط من السعادة. كما توصلت النتائج إلى أن الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) والأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) يتمتعون بدرجة عالية من السعادة مقارنة بباقي أفراد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: السعادة. أشكال العمل التطوعي، أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي.

Abstract: The current study aimed to reveal the degree of happiness among a sample of Algerian society members with a university level, highlighting the forms of volunteer work represented in four main forms: Individuals who do volunteer work within an organized framework (associations, organizations, institutions), individuals who do volunteer work within a group and outside the organized framework (not belonging to any association, organization, or institution

*- المؤلف المرسل

of a voluntary nature), individuals who rarely do volunteer work in a collective framework but do It individually, and individuals who rarely do volunteer work، whether individually or collectively, and then we revealed the differences in the degree of happiness of the aforementioned groups. In our study, we relied on the Oxford Happiness List, the version designed by Hills & argyle (2002). Translated by (Mouchmouche Badreddine، 2024)

- The final study sample consisted of 200 individuals, all are university-level.

- The study revealed that members of Algerian society with a university level have an above-average degree of happiness

- it has also been found that people who volunteer in an organized framework (associations, organizations, institutions) and people who volunteer in groups and outside the organized framework (not belonging to any association, organization or institution of a voluntary nature) enjoy a high degree of happiness compared to people who rarely volunteer in groups but do so individually and individuals rarely volunteer, individually or collectively.

keywords: Happiness Forms of volunteering, members of Algerian society at university level.

- مقدمة:

يسعى الفرد طوال حياته لأجل تحقيق السعادة. فهي محور اهتماماته، وقد أدرج هذا الموضوع في ميدان علم النفس مع ظهور علم النفس الإيجابي، وبالتالي صار للفرد السوي حصة في الدراسات النفسية، والتي تهدف إلى تحصينه من المشاكل والأمراض النفسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فان كل سلوك يصدر من الفرد ما هو إلا وليد البيئة والتنشئة الاجتماعية ويجسد من خلال حركية التواصل والتفاعل الاجتماعي التي تعطيه بعدا فرديا واجتماعيا وإنسانيا بامتياز. ويعتبر العمل التطوعي سلوكا راقيا يدل على قيم التعاون والتآزر التي يتميز بها أفراد المجتمع في وقت وزمن يفتقد كثيرا لهذه القيم والدلالات الاجتماعية المثالية.

إن العمل التطوعي ما هو إلا مؤشرا إيجابيا يدل على تلك الرابطة الثقافية والحضارية التي تميز مجتمعا ما وتدفعه دوما إلى الالتفاف حول أفراده لمساعدتهم على تحقيق أهدافهم واستثمار انتظارا تهم في جو يسوده التآخي وخدمة المصلحة العامة وتغليب رضا الجماعة ورقيهم.

الإشكالية:

يعتبر علم النفس الإيجابي ذلك التخصص الذي ساهم في إحداث التوازن في ميدان علم النفس، هذا الأخير الذي طالما تمحورت جل دراساته وأبحاثه على الفرد المعتل نفسيا، تشخيصا وعلاجا. بينما نجد علم النفس الإيجابي سعى إلى دراسة الفرد السوي بهدف تطوير قدراته واستعداداته ليكون متصالحا مع نفسه ويطور ما يسمى بالمناعة النفسية، التي تترجم من خلال

جملة من المتغيرات النفسية الإيجابية: كالصلابة النفسية، التفاؤل، التوافق النفسي والاجتماعي وجودة الحياة...إلخ.

تعد السعادة النفسية إحدى المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي وهي تشير إلى حالة من التوازن الداخلي للفرد والذي يترجم من خلال عدة مشاعر إيجابية كالرضا والابتهاج والسرور وهي تؤثر بدورها على سلوكاته وتفاعلاته وكذا علاقاته مع نفسه والمحيط الخارجي، مثل: الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى أن درجة السعادة قد تختلف من فرد لآخر بل من دور اجتماعي لآخر، فالفرد قد يعيش حياة سعيدة في فضائه الأسري، بيد أنه غير سعيد في منصبه المهني أوفي فضائه الاجتماعي، ذلك الفضاء الذي يعج بالسلوكات والتفاعلات والنشاطات الاجتماعية التي لا تتماشى مع تطلعاته وأهدافه.

ويعد العمل التطوعي نوع من أنواع السلوك الاجتماعي، فهو يشير إلى سلوك يصدره الفرد طوعا دون إجبار، كأن يتبرع بمبلغ من المال لمساعدة الغير، أو يبذل جهدا أو يخصص وقتا لخدمة الآخرين دون مقابل مادي (السنوسي، 2016).

ومما لوحظ في أدبيات علم النفس أنه هناك ندرة في دراسة موضوع العمل التطوعي بحيث أن غالبية الدراسات نجدها في ميدان علم الاجتماع والاقتصاد. وهذا ما دعا الباحثان لدراسته وربطه بمتغير هام في مجال علم النفس وهو السعادة النفسية وذلك على عينة من الأفراد ذوي المستوى الجامعي، باعتبار أن هذه الشريحة هي قاطرة المجتمع في شتى المجالات وهي في الغالب تمثل القدوة في تفاعلاتها الاجتماعية، ومن ثم توصلنا إلى التوليفة الخاصة بصياغة الأسئلة وهي كالتالي:

- ما هي درجة السعادة التي يتمتع بها عينة من أفراد المجتمع الجزائري ذوي مستوى جامعي ؟
- هل هناك فروق في درجة السعادة تعزى لأنماط أشكال العمل التطوعي لدى عينة من أفراد من المجتمع الجزائري ذوي مستوى جامعي؟

الفرضيات:

- تتمتع عينة من أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي بدرجة عالية من السعادة.
- توجد فروق في درجة السعادة تعزى لأشكال العمل التطوعي لدى عينة من أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي.

أهمية الدراسة:

يعد مصطلح العمل التطوعي في مجال علم النفس نادر الدراسة، كما تعد السعادة من المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من المصطلح الأول

السالف الذكر، بالإضافة إلى الفئة المستهدفة وهي الأفراد ذوي المستوى الجامعي إذ تعد هذه الفئة نخبة المجتمع نظريا، أما واقعيا فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل النفسية والانفعالية والقيمية التي تعيشها في المجتمع، ومن هنا نبرز الأهمية وفق النقاط التالية:

- فتح مجال لدراسة العمل التطوعي من منظور نفسي قصد فهم مكانيزمات هذا السلوك.
- لفت الانتباه إلى إمكانية دراسة العمل التطوعي انطلاقا من البعد الوجداني لهذا السلوك والذي نرى انه المحرك الأساسي له.

أهداف الدراسة:

من البديهي أن أي دراسة أكاديمية مهما كان شكلها سواء نظرية أو تطبيقية لها أهداف ترنوا إلى تحقيقها ومن ثمة فإن هذه الوثيقة البحثية لها بعد نضري وتطبيقي وهما:

الأهداف النظرية:

- تنميط أشكال العمل التطوعي لأجل ضبط هذا السلوك وبالتالي سهولة دراسته في بعده النفسي.
- إثراء الأدب النفسي الخاص بالعمل التطوعي قصد دراسة هذا السلوك. وفق متغيرات ومعطيات نفسية واجتماعية مختلفة ومتعددة.

الأهداف التطبيقية:

- الكشف عن درجة السعادة التي يتميز بها الأفراد ذوي المستوى الجامعي.
- إبراز العلاقة بين السعادة وأشكال العمل التطوعي.

حدود الدراسة:

ما يثير انتباه أدبيات البحث العلمي هو تحديد موضوع الدراسة وحدودها وهما الإطار العام لتموقع وسير البحث العلمي.

الحدود الموضوعية: تناولت دراستنا درجة السعادة لدى عينة من أفراد المجتمع الجزائري ذو المستوى الجامعي وأشكال التطوع لديهم.

الحدود البشرية: شملت الدراسة عينة من أفراد المجتمع الجزائري الحاملين شهادات جامعية.

الحدود المكانية: شارك في الدراسة كل من الهلال الأحمر الجزائري بالإضافة إلى جمعيات ذات طابع خيري وعمال القطاع العام وعمال القطاع الخاص وبطالين وهذا عن طريق تقديم استبيان مباشر، ومنهم من تم إرسال الاستبيان لهم إلكترونيا.

الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة في شهر أكتوبر 2024الى غاية الأسبوع الأول من شهر جانفي 2025.

تحديد المصطلحات:

- السعادة:

- تعريف السعادة اصطلاحيا: تري سيسيلا بوك " Sissela Bok " أن السعادة هي الفرح الذي نشعر به عند السعي وراء إمكانياتنا (Berghella، 2013، p.8)

- تعريف السعادة إجرائيا: من وجهة نضر الباحثان فإن السعادة هي الفرح الذي نحس به ويكون مرفوق بالمشاعر الإيجابية كالإقبال على الحياة والرضا عن الحياة والسرور وهي في الغالب ترتبط بالمحيط الاجتماعي للفرد. ويمكن الاستدلال عليها إمبريقيا عن طريق حساب الدرجات التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة في مقياس قائمة أكسفورد للسعادة، النسخة المصممة من طرف هيلس وارجيل (2002، Hills & argyle) ومترجمة من طرف (موشموش بدرالدين، 2024)

- العمل التطوعي

- تعريف العمل التطوعي اصطلاحيا: يشير" روبرت باركر"Robert Barker" (1999) بأن " العمل التطوعي، هو قيام الفرد أو الجماعة بمحض اختيارهم وبدون مقابل بسلوك غرضه تقديم خدمة إنسانية للمجتمع" (أبو نصر، 2016، ص. 19)

التعريف الإجرائي للعمل التطوعي: يشير الباحثان للعمل التطوعي على أنه نوع من السلوك الاجتماعي المكتسب، يصدره الفرد وبإرادة طوعية، ولا يترتب عنه أجر مادي، أو التزام وضيفي. وفيه نميز أربعة أنماط من الأفراد وهم:

- الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات).
- الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي).
- الأفراد الذين هم نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة ولكن يقومون به بشكل فردي.
- الأفراد الذين هم نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي سواء ا الفردي أو الجماعي.

الدراسات السابقة:

هناك عدة بحوث ودراسات أقيمت حول العمل التطوعي منها:

- دراسة ونج وفوو (Wong& Foo ،2011) والموسومة بعنوان: الوظائف التحفيزية والجنس والعمر والتدين في العمل التطوعي: منظور المنظمة التطوعية في سنغافورة. وكان الهدف منها هو التعرف على تأثير الوظائف التحفيزية والجنس والسن والتدين، على جانب من جوانب العمل التطوعي في سنغافورة حيث تم تقييم مدة الخدمة والوفاء بالتزامات في مجال التطوع، تكونت العينة من 110متطوع وكانت الفئة العمرية تتراوح بين 24 سنة إلى غاية 71 سنة. وتوصل الباحثان إلى أن

طول مدة القيام بالعمل التطوعي مرتبط بالأنشطة التي تلبي وظائف المتطوعين بينما الأنشطة التي تلبي الوظائف الاجتماعية فهي تأثر على شدة الوفاء بالوظيفة. كما وجد كل من عامل السن والتدين هما أكثر أهمية من عامل الجنس والوظائف التطوعية.

- أما دارسة علي وآخرون (Ali et al ،2016) المعنونة بأثر العمل التطوعي على الصحة النفسية والسعادة. كان الهدف من البحث هو مقارنة بين الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي والأفراد الذين لا يقومون بالعمل التطوعي في كراتشي (باكستان) وتكونت عينة الدراسة من 100فرد مناصفة بين المتطوعين وغير المتطوعين، بحيث استخدم مقياس أكسفورد للسعادة كأداة للدراسة، وتوصل الباحثون إلى أن الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي يمتازون بمستوى عال من الصحة النفسية والسعادة مقارنة بالأفراد الغير متطوعين.

- ونجد دراسة فيتورلي وآخرون (vitoreli et al,2020) والموسومة بالعلاقة بين العمل التطوعي والسعادة- دراسة حالة في الشركات الموجودة في ولاية ساوباولو، وكان الهدف منها إبراز هل الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي هم أكثر سعادة من الأفراد الغير المتطوعين. وتكونت عينة البحث من 283فرد منهم 66 فرد منخرط في الأعمال التطوعية و217 غير منخرط في الأعمال التطوعية كما استعين بمقياس كانتريل ومقياس أكسفورد للسعادة، كإحدى أدوات القياس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العلاقة بين العمل التطوعي والسعادة هي معقدة وأنها قد تعتمد على عدة عوامل داخلية وخارجية للفرد، ومن منظور الحاضر كان الأفراد الذين أبلغوا عن مشاركتهم في العمل التطوعي يمتازون بمستوى أعلى من السعادة مقارنة بالآخرين الذين لا يقومون بالعمل التطوعي.

- أما دراسة شونغ وآخرون (Chung et al 2021) والمعنونة بـ هل التعاطف لمساعدة الفرد والمجتمع هو انعكاس للعمل التطوعي والصحة النفسية. وكان الهدف من الدراسة هو كشف العلاقة بين التعاطف والعمل التطوعي والصحة النفسية. تكونت عينة الدراسة من 301 فرد، شاركوا في أعمال تطوعية ضمن منظمات ذات عمل تطوعي وشكل حاملي الشهادة الجامعية قيمة 67.6 % من أفراد عينة البحث، وتوصلت النتائج إلى أن العمل التطوعي يشكل متغير وسيط بين التعاطف لمساعدة الغير والصحة النفسية بحيث زيادة التعاطف تؤدي إلى زيادة المشاركة في العمل التطوعي وهذا الأخير يحسن من مستوى الصحة النفسية للأفراد.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تنطوي الدراسات السابقة على بعض النتائج التي توصل إليها الباحثون حول الموضوع أومقاربة بحثية. وفي وثيقتنا هذه فإن الدراسة التي قام بها كل من شونغ وآخرون Chung et al (2021) أكدت على أن العمل التطوعي يؤثر بالإيجاب على الصحة النفسية للفرد الذي يقوم به.

أما دراسة علي وآخرون (Ali et al, 2016) فقد أشارت إلى أن العمل التطوعي يزيد من مستوى سعادة الفرد المتطوع، بينما دراسة فيتورلي وآخرون (vitoreli et al, 2020) أكدت على وجود علاقة معقدة بين السعادة والعمل التطوعي وهي تخضع لعدة عوامل داخلية وخارجية. وعلى العموم فإن تقريبا جل الدراسات أشارت إلى التأثير الإيجابي للعمل التطوعي على الجانب النفسي للفرد الذي يقوم بهذا السلوك.

الجانب النظري:

1 - الإطار النظري للسعادة:

تعد السعادة ولا تزال الهدف الأسمى للفرد مهما كانت المجتمعات والحضارات ولكن في ميدان علم النفس لم تثر اهتمام الأكاديميين إلاّ بعد ظهور علم النفس الإيجابي والذي تطرق إلى موضوع السعادة وقدم جملة من التعاريف النظرية والإمبريقية، وهناك عدة مناحي مفسرة لها نذكر منها ما يلي:

- **المنحى الفلسفي للسعادة:**

- نقصد به الدراسات الأولى للسعادة والتي كانت عبارة عن محاولات لضبط المصطلح وأبعاده. وكانت جل الدراسات في بدايتها فلسفية بالدرجة الأولى، ونخص بها الفلسفة اليونانية، فأول من تطرق إلى مفهوم السعادة هو "سقراط "والذي قال مقولته المشهورة: "اعرف نفسك بنفسك"، فالفرد لما يعرف نفسه يكتشف فيها الحق والخير والجمال والسعادة فيندفع إلى طريق الفضيلة ليسعد في دنياه. أما "أرسطو" فيرى أن السعادة هي هبة من الله وتقوم ركائزها على خمسة وهي:

أ- صحة البدن وسلامة الحواس.

ب- الحصول على المال والبنين والسلطة والجاه.

جـ- النجاح في العمل وتحقيق الطموحات.

د- سلامة العقل ورجاحة الفكر وصحة الاعتقاد.

هـ- السمعة الطيبة والاستحسان والتقدير من الناس.

أما عند الفلاسفة المسلمين فنذكر الإخوان صفاء الذين اهتموا بدراسة النفس وعلاقتها بالبدن وبحثوا في الفضيلة والسعادة والأخلاق، وهم يرون أن سعادة الفرد تكمن في تهذيب أخلاقه وإصلاح الفاسد منها، كما قسموا السعادة من حيث المصدر إلى قسمين هما:

أ- السعادة المادية الجسدية: وهي ترتبط بشهوات الإنسان وملذاته المادية.

ب- السعادة الروحية النفسية: وترتبط بحب العلم والتدين والفضيلة.

أما بن مسكوبة فقد قسم السعادة إلى:

أ- السعادة الأخلاقية: وهي تتكون بدورها من أربعة فضائل. هي الحكمة وتمثل فضيلة النفس الناطقة، والشجاعة تمثل فضيلة النفس الغضبية، أما العفة فهي تمثل فضيلة النفس الشهوانية، والعدل هو محصلة فضائل الحكمة والشجاعة والعفة.

ب- السعادة القصوى: وهي أرقى من السعادة الأخلاقية ويحصل عليها الإنسان عندما يعيش في خير دائم مطلق، لا خوف ولا حاجة فيه. فهي تقوم على مجاهدة النفس وتهذيبها وتزكيتها حتى تحب حبا صادقا دائما. وهي تشمل حب الله وحب العلم والعلماء وحب الوالدين والأهل والناس جميعا.

ومما سبق ذكره حول السعادة يتضح أن الاختلاف بين الفلاسفة اليونانيين والفلاسفة المسلمين في السعادة يكمن في أن الفلاسفة اليونانيين ينظرون إلى السعادة على أنها غاية في حد ذاتها، بيد أن الفلاسفة المسلمين ينضرون إليها على أساس أنها وسيلة لتحقيق السعادة في الآخرة، أي أنهم يدعون إلى سعادة الدنيا من أجل الآخرة.

المنحى الاجتماعي: لا شك فيه أنه لا يمكن أن يتمتع جميع الأفراد بنفس درجة السعادة، فهذا التباين في الدرجات يمثل الدافع لدراستها من عدة جوانب بما فيها الجانب الاجتماعي والمرتبط بالخصائص الديموغرافية مثل: العمر، الجنس، الحالة العائلية، الدخل الفردي بالإضافة إلى الخصائص الثقافية للمجتمع. وكل هذه المؤشرات لديها صلة بالسعادة، ومن بين هذه الدراسات، الدراسة التي قام بها "أوشيدا " وآخرون " Uchida et al "سنة2004م. وهذا بهدف التعرف على الثقافات المختلفة وعلاقتها بمستوى السعادة. حيث أقيمت دراسة مقارنة بين الثقافة الأوروبية والأمريكية وثقافة دول جنوب شرق آسيا ومنها بنغلادش. فوجد أن السعادة في الثقافة الأوروبية والأمريكية هي مرتبطة بتحقيق الأهداف الشخصية للفرد بينما في دول جنوب شرق آسيا فهي تعتمد على الإدراك الإيجابي للعلاقات الاجتماعية، تلك العلاقات التي يعتمد عليها الفرد في تحقيق مكاسب في الرزق وتخفيف من آثار انعدام الأمن في مختلف جوانب حياتهم، إضافة إلى المحافظة على الاستقرار والعيش ضمن العائلة الممتدة، مما يعني أن السعادة في دول جنوب شرق آسيا تتأثر بسياقاتهم الاجتماعية والثقافية (Camfield et al, 2007).

المنحى الشخصي: يرى "كوستا وماكري"Costa Mecrae"(1980). أن السعادة هي سمة وأن لدى كل فرد إمكانية فطرية للسعادة. وتوصل" أرجايل " في الدراسات التي قام بها. أن السعادة ترتبط بسمات الشخصية ومصدر الضبط الداخلي وغياب الصراعات الداخلية والعلاقات الاجتماعية الجيدة والمشاركة في أنشطة هادفة في وقت الفراغ، والقدرة على تنظيم الوقت، كما أشار بأن

مستوى السعادة المرتفع يحسن القدرة على تذكر الأحداث السعيدة ويهيئ الفرد للأعمال الإبداعية أفضل، وإمكانية حل المشكلات، والمزيد من مساعدة الآخرين (عبد الخلق وآخرون، 2003). من هنا نستخلص أن السعادة هي مفهوم عالمي، ففي الغالب الفروق اللغوية والثقافية لا تؤثر على الطبيعة العالمية للسعادة لأنها غاية قصوى للإنسان في كل مكان، فالعنصر الأساسي في السعادة هو الفرد وطبيعة تنشئته ومزاجه وشخصيته وأصل سخطه أو رضاه، وهي أيضا المحصلة النهائية لانطباعاته ورغباته وأفكاره، فالأحداث الخارجية واحدة وأما الظروف النفسية فيختلف تأثيرها باختلاف كل فرد عن غيره (أحمد أمين، 1998)

الإطار النظري للعمل التطوعي

- **نظرية الدور الاجتماعي:** تنظر هذه النظرية للفرد على أنه عبارة عن مجموعة من الأدوار وهذا الأخير ما هو إلا تصور لسلوك يرتبط بالشخص وصفاته ويعبر عن حاجاته، فنحن نعلم أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فبالإضافة إلى حاجاته الفردية هناك حاجات اجتماعية، إذ يمكن للعمل التطوعي أن **يسد** النقص في التفاعل الاجتماعي القائم بين الأفراد، كما يعمل على تقوية المركز الاجتماعي للفرد الذي يقوم بهذا الدور.

وقد يكون سلوك الدور فردي. كالذي يقوم بعمل تطوعي فردي. مثلا طبيب يقوم بفحوصات وتتبع المرضى ذوي الدخل الضعيف أو المنعدم بدون مقابل مادي فالغرض هو تقديم الرعاية الصحية للضعفاء ماديا والذين قد تعجز المؤسسات الحكومية على القيام بالتغطية الصحية الشاملة لهم، فهنا الطبيب يستثيره موقف هؤلاء الأفراد من باب أن دوره هو إنساني محض وغرضه لا يقتصر على جني المال فقط.

وقد يكون هذا السلوك (العمل التطوعي) عبارة عن مجموعة من الأدوار يؤدي كل فرد دوره في تناسق مع بقية الأفراد قصد تحقيق هدف معين يقوم على إثره هذا العمل.

- **نظرية القيم (Theory of Values):** ترى هذه النظرية أن الفرد خلال حياته الاجتماعية يكتسب الكثير من القيم، وللتنشئة الاجتماعية دورا محوريا في هذه العملية وهذا من خلال غرس قيم العمل التطوعي وتعزيزه، ويفسر العمل التطوعي على أساس أن ثقافتنا زاخرة بالقيم والأعراف التي تخص عمل الخير وخدمة الآخرين حيث يكون الفرد تحت تأثير تعلم السلوك (العمل التطوعي) مثل شهر رمضان والذي يعزز قيم العطاء ومساعدة المحتاجين وأيضا عيد الأضحى الذي يعزز قيم التعاون والتكافل بين الأفراد. فكل حدث أو موقف له قيمة تثير اهتمامنا وتكون نموذج لمواقف متشابهة.

- **نظرية التعلم الاجتماعي:** ذكرنا سالفا أن العمل التطوعي يمتاز بتنوع أشكاله، وكمثال في عملية التعلم الاجتماعي لهذا السلوك هو العمل الخيري الذي يقوم على مساعدة الآخرين. وهذا يتم تعلمه وفق عدّة طرق، فالسياق الثقافي للمجتمع وخاصة الجانب الديني الذي يحث على مساعدة الفقير أومن له حاجة. فالتعاليم التي يتم تلقينها، خاصة إذا ربطت برضا الله، تُكون لدى الفرد تصورات هي بمثابة دليل ومرشد له للقيام بالسلوك مستقبلا، إلا أن القواعد الأخلاقية التي يتعلمها الفرد خلال مراحل التنشئة الاجتماعية لا تكفي وحدها لكي تجعل الفرد كريما ومحبا للقيام بالعمل الخيري طالما لم يجد نموذجا يراه بعينه يقوم بذلك. فمثلا إذا رأى طفل أبويه يساعدان الآخرين بطريقة جذابة فإنه ولا شك سيتخذها دليلا في المستقبل، أما عندما يتصرف الأب بأنانية ويدعوا ابنه كي يكون كريما فإن هذا هو العبث بعينه. إذ من المحتمل أن يصبح الطفل مستقبلا أكثر بخلا وأنانية من أبيه.

فالسلوك الاجتماعي بما في ذلك العمل التطوعي يمكن تعلمه عن طريق ملاحظة فرد آخر يقوم بهذا السلوك، وهذه الطريقة تسمى بالنمذجة أي إذا كان الفرد قريب أو عزيز أو ذو مكانة وكان يتصرف أمام الآخرين بطريقة عفوية، وسمحة وكريمة، فإن الوضعية ستتحول إلى تقليد ميكانيكي، فالأفراد عادة لا ينظرون إلى ما يقوله النموذج وإنما لما يفعله، وفي بعض الأحيان لا يرى الناس النموذج بل يجذبهم الأثر الذي ينتجه، وهذا ما توصل إليه "هورنستاين "Hornstein" (1970) حيث قام بتحضير نموذجا يعيد محفظة لصاحبها وقسم الناس إلى فئات: الفئة الأولى رأت الفرح الذي غمر الرجل الذي أعيدت له محفظته، والفئة الثانية لم يرو ردة فعل من أعيدت له محفظته، والفئة الثالثة مروا على الحادثة مرورا عابرا، وفي موقف لاحق أعيدت نفس التجربة حيث وجد أن الذين رأوا الفرحة (التي غمرت الفرد الذي أعيدت له محفظته)على استعداد أكبر للمساعدة مقارنة بنظرائهم الذين لم يروا نتائج الفرحة. إن عملية مشاهدة نتائج فرحة الآخرين أطلق عليها "هورنستاين" بالتعلم عن طريق الخبرة غير المباشرة (النعيمي، 2016).

الجانب التطبيقي:

منهج الدراسة: تحقيقا لفرضياتنا استعان الباحثان بالمنهج الوصفي المقارن والذي يتماشى مع التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 300 فرد من المستوى الجامعي. منها 100 فرد أجريت عليهم الدراسة الاستطلاعية. وتم تطبيق الاستبيانات ورقيا وإلكترونيا وتم اختيار أفرادا للدراسة، من خلال عينات من كرة الثلج وهذا من جمعية الهلال الأحمر الجزائري وجمعيات ذات طابع

خيري وعمال القطاع العام وعمال الخواص وبطالين، وكل أفراد العينة حاملي شهادة جامعية، وقدتم توزيع أفراد العينة في الجدول التالي حسب أشكال العمل التطوعي:

الجدول رقم (01): توزع الأفراد حسب أشكال العمل التطوعي

أشكال العمل التطوعي	عدد الأفراد
- أفراد يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات)	50
- أفراد يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمون إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي)	20
- أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي	60
- أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي	70
المجموع	200

ملاحظة: تمت الدراسة الميدانية من اكتوبر 2024 إلى غاية الأسبوع الأول من شهر جانفي 2025

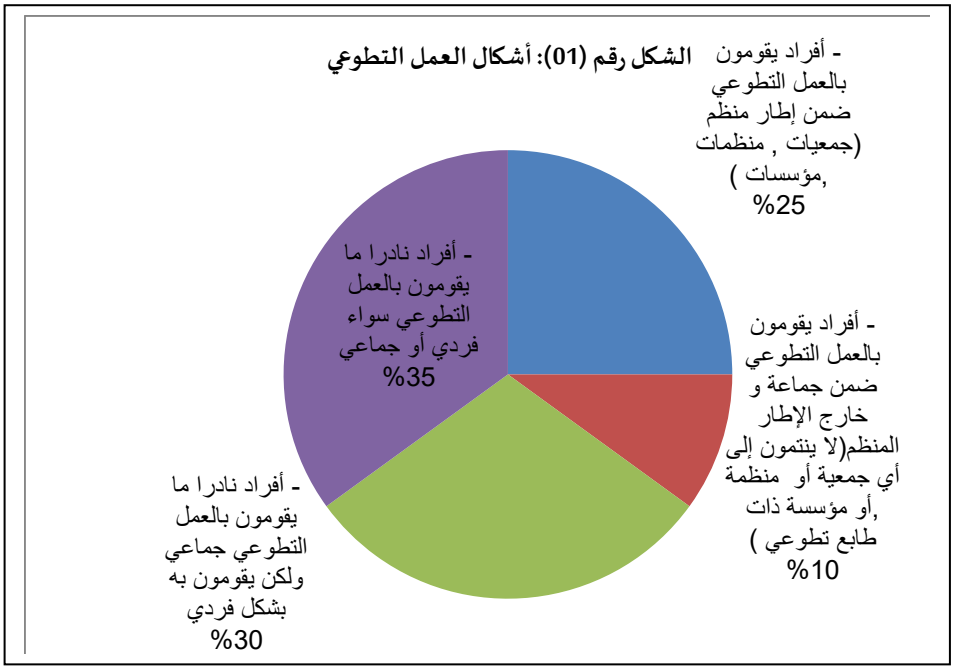

الخصائص السيكومترية لأداة القياس:

- قائمة أكسفورد للسعادة:

اعتمد الباحثان على مقياس قائمة أكسفورد للسعادة، النسخة المصممة من طرف هيلس وارجيل (Hills & argyle, 2002) ومترجمة من طرف (موشموش بدرالدين، 2024). علما أن الباحث توخي الدقة ولم يحدث أي تغيير في البنود من حيث المعنى لأن جلها تتوافق والضوابط الاجتماعية التي

يتميز بها الفرد الجزائري. كما تم المحافظة على عدد البدائل الموجودة في النسخة الأصلية. يتكون هذا المقياس من 29 بند، منها 12 بند سالب و17 بند موجب. كما هو مبين في الجدول الأتي:

الجدول رقم (02): صفة البنود وأرقامها

صفة البنود	رقم البنود
موجبة	1، 5، 6، 10، 13، 14، 19، 23، 24، 27، 28، 29
سالبة	2، 3، 4، 7، 8، 9، 11، 12، 15، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 25، 26

أما فيما يخص كيفية تنقيط البنود سواء السلبية منها أو الإيجابية فهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): صفة البدائل و أنواعها

أنواع البدائل	لا أوافق بشدة	غير موافق إلى حد ما	غير موافق قليلاً	أوافق قليلاً	أوافق باعتدال	موافق بشدة
قيمة البدائل في حالة البنود الموجبة	1	2	3	4	5	6
قيمة البدائل في حالة البنود سالبة	6	5	4	3	2	1

ملاحظة: قدر المتوسط الافتراضي لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة بـ 101.5 وتم حسابه وفق القاعدة التالية: المتوسط الافتراضي = متوسط بدائل المقياس × عدد بنود المقياس

- القيمة الافتراضية الدنيا لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة هي: 29 وتم حسابه وفق القاعدة التالية: القيمة الافتراضية الدنيا = أدنا قيمة لبدائل المقياس × عدد بنود المقياس

- القيمة الافتراضية القصوى لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة هي: 174 وتم حسابه وفق القاعدة التالية: القيمة الافتراضية القصوى = أعلى قيمة لبدائل المقياس × عدد بنود المقياس

- تحديد موثوقية المقياس

- **الصدق:** يؤكد المختصون في القياس النفسي انه لا يوجد أنواع لصدق بل هناك طرق حساب صدق، أداة القياس وعليه فإننا اخترنا طريقتين لحساب الصدق وهي:

- **الصدق التمييزي:** ونعني مدى إمكانية تمييز أداة القياس بين الأفراد ذو الدرجات العليا والدرجات الدنيا في القياس وهذا بحساب دلالة الفرق لطرفي أفراد العينة والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (04) يوضح الفروق بين فئة العليا والفئة الدنيا لدرجة السعادة لدى أفراد ذوي المستوى الجامعي

	العينة	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة " f "	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)	قيمة الاختبار "t"	قيمة "df"	مستوى الدلالة الإحصائية (Sig)
الفئة العليا	25	1.09	0.7	1.36	0.02	1.19	6.8	0.00
الفئة الدنيا	25	1.4	0.15					

ملاحظة. المستوى الدلالة هو0.05

- **صدق الاتساق:** نقوم بحساب معامل الارتباط بين كل درجة لكل بند وبين الدرجة الكلية للمقياس. كلما كان معامل الارتباط كبير دل على شدة اتساق وانسجام البند مع باقي بنود المقياس. وبالاستعانة بنظام spss22 توصلنا إلى النتائج التالية: $0.742 \geq 0.911 \leq r$. أي أدنى قيمة لمعامل الارتباط بيرسون هو0.742 وأعلى قيمة لمعامل الارتباط هو0.911 عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا يعني أن مقياس قائمة أكسفورد للسعادة له درجات اتساق كبيرة بين بنوده.

- **الثبات:** كما أشرنا في الصدق فإنه هناك ثبات واحد للمقياس وليس هناك أنواع للثبات بل هناك طريقة حساب الثبات التي يرى الباحثان أنها تصلح للكشف عن مدى ثبات أداة القياس وعليه فإننا قمنا بحساب هذا الأخير وفق طريقتين:

- **حساب الثبات حسب معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach) لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة:** بالاستعانة بنظام spss22 توصلنا إلى النتائج التالية والموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يوضح قيمة معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach)

العينة (عدد بنود لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة)	حسب معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach)
29	0.81

ملاحظة. المستوى الدلالة هو0.05 قيمة معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach) هذه تدل على أن المقياس يمتاز بثابت قوى.

- **الطريقة الثانية:** حساب ثبات حسب التجزئة النصفية (Split-half) لمقياس قائمة أكسفورد للسعادة: بالاعتماد على نظام spss22 توصلنا إلى النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح نتائج التجزئة النصفية (Split-half)

	بنود مقياس أكسفورد للسعادة	معامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach)	معامل الارتباط سبيرمان	معامل الارتباط سبيرمان المعدل	معامل جوتمان
المجموعة الاولى	15	0.71	0.74	0.74	0.82
المجموعة الثانية	14	0.89			

ملاحظة. المستوى الدلالة هو0.05

المجموعتان غير متساويتان ومعامل α (ألفا) كرونباخ (Cronbach)غير متساوي، أيضا هناك عدم تساوي في التباينين لكلا المجموعتين. وعليه فإن القيمة المعتمدة في حساب الثبات بالتجزئة النصفية هو معامل جوتمان والمقدر بـ 0.82 وهو يدل على أن هناك ثبات قوي بين المجموعتين.

بعد حساب الصدق والثبات لأداة القياس توصل الباحثان إلى نتيجة فحواها أن مقياس قائمة أكسفورد للسعادة، النسخة المصممة من طرف هيلس وارجيل Hills & argyle (2002م) ومترجمة من طرف (موشموش بدرالدين، 2024) يمتاز بدرجة عالية من الموثوقية والنتائج المتحصل عليها هي تعبر حقيقة عن درجة السعادة التي يتمتع بها مجتمع الدراسة.

الأدوات الإحصائية المعتمدة للتحقق من صدق الفرضيات:

- اختبار "t " للعينة الواحدة وهذا لأجل التحقق من الفرضية الأولى.
- تحليل التباين الأحادي " one way anova" واختبار LSD لأجل التحقق من الفرضية الثانية.

عرض النتائج:

عرض نتائج الفرضية الأولى والتي تنص على مايلي: يتمتع أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي بدرجة عالية من السعادة.

الجدول رقم (07) نتائج اختبار(t-test) لدرجة السعادة لدى أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي

مقياس قائمة أكسفورد للسعادة	العينة: 200N المتوسط الافتراضي للاختبار"t" هو101.5					
	متوسط الحسابي	متوسط الفارقي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار "t"	درجة الحرية	مستوى الدلالة Sig
الأساليب الإحصائية	109.04	7.54	13.99	7.61	199	0.00 وهي دالة

ملاحظة: المستوى الدلالة هو0.05

يوضح الجدول رقم (7) أن قيمة المتوسط الحسابي مقياس قائمة أكسفورد للسعادة هو 109.04 وهي أكبر من المتوسط الافتراضي المقدر بـ 101.5 وبالتالي قيمة المتوسط الفارقي هي 7.54. أما الانحراف المعياري فقدر بـ 13.99. في نفس الآن قدرت قيمة "t" بـ 7.61 عند مستوى الدلالة 0.00 وهي دالة عند كل من المستوى 0.01 والمستوى 0.05 وعلية يتمتع أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي بدرجة مرتفعة من السعادة وهذا يعني أن الفرضية قد تحققت. على الرغم من أن المتوسط الفار قي كان صغيرا وهو في حدود 7.54.

عرض نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على مايلي: توجد فروق في درجة السعادة لدى أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي تعزى لأشكال العمل التطوعي.

الجدول رقم (08) نتائج تحليل التباين الأحادي " one way anova"

	القيم الإحصائية المتعلقة بدرجة السعادة					
أشكال العمل التطوعي	عينة (N)	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (f)	قيمة (Sig)	الدلالة الإحصائية
أفراد يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات)	50	116.74	9.55	4.61	0.04	دالة إحصائيا
أفراد يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي	20	116.65	9.27			
أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي	60	110.51	12.63			
أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي	70	110.04	12.84			

ملاحظة: المستوى الدلالة هو0.05

من خلال جدول تحليل التباين الأحادي نلاحظ أن الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) قد حصلوا متوسط حسابي في درجة السعادة قدرها 116.74 كما بلغت قيمة الانحراف المعياري لديهم 9.55. أما الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) فقد سجلوا قيمة متوسط حسابي في درجة السعادة قدرها 116.65 وسجلوا قيمة الانحراف المعياري قدره 9.27.

بالنسبة للأفراد النادر قيامهم بالعمل التطوعي في إطار جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي، فقد سجلوا قيمة متوسط حسابي في درجة السعادة قدرها 110.51. مع انحراف معياري قدره 12.63. وفي الأخير الأفراد الذين هم نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي قد سجلوا متوسط حسابي في درجة السعادة قدرها 110.04 وانحرف معياري قدره 12.84. كما نلاحظ أن قيمة F المسجل هي 4.61 عند مستوى الدلالة 0.04 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا يعني انه هناك فروق في درجات السعادة تعزى لأشكال العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي وبالتالي تحققت الفرضية الثانية، ولكن لمعرفة اتجاه الفروق في درجة السعادة فإننا قد طبقنا اختبار LSD وهذا لأن أفراد العينات الذين يمثلون أشكال العمل التطوعي هم غير متساوون والجدول التالي يبين نتائج اختبار LSD

جدول رقم (09) نتائج المقارنة بين المتوسطات حسب اختبار الإحصائي " LSD"

	القيم الإحصائية المتعلقة بدرجة السعادة		
أشكال العمل التطوعي	فروق في المتوسطات	قيمة (Sig)	الدلالة الإحصائية
أفراد يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وفي إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) X أفراد يقومون بالعمل التطوعي وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي)	0.09	0.97	غير دالة إحصائيا
أفراد يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وفي إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) X أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي	6.23	0.03	دالة إحصائيا
أفراد يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وفي إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) X أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي	6.7	0.02	دالة إحصائيا
أفراد يقومون بالعمل التطوعي وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) X أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي	6.14	0.04	دالة إحصائيا
أفراد يقومون بالعمل التطوعي وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) X أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي	6.61	0.02	دالة إحصائيا
أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي X أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي	0.46	0.8	غير دالة إحصائيا

ملاحظة: المستوى الدلالة هو0.05

نلاحظ أن فرق المتوسطات الحسابية لدرجة السعادة بين كل من الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) وبين الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) هو0.09 وقيمة sig 0.97 وهي غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

أما بالنسبة للفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجة السعادة بين كل من الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) وبين أفراد نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي هو6.23 وقيمة هي sig 0.03 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05.

نلاحظك كذلك بأن الفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجة السعادة لكل من الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) والأفراد النادر قيامهم بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي هو6.7 وقيمة هي sig 0.02 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05.

كما نلاحظ أن الفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجة السعادة لكل من الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) وبين الأفراد الذين هم نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي في إطار جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي هو6.14 وقيمة sig هي0.04 وهي دال إحصائيا عند مستوى 0.05.

نلاحظ أيضا بأن الفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجة السعادة لكل من الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم(لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) وبين الأفراد النادر قيامهم بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي هو6.61 وقيمة هي sig 0.02 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05.أما بالنسبة للفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجة السعادة، بين الأفراد الذين هم نادرا ما يقومون بالعمل التطوعي في إطار جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي وبين الأفراد النادر قيامهم بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي فقد قدر بـ0.46 وقيمة sig قدرت بـ0.8 وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 .

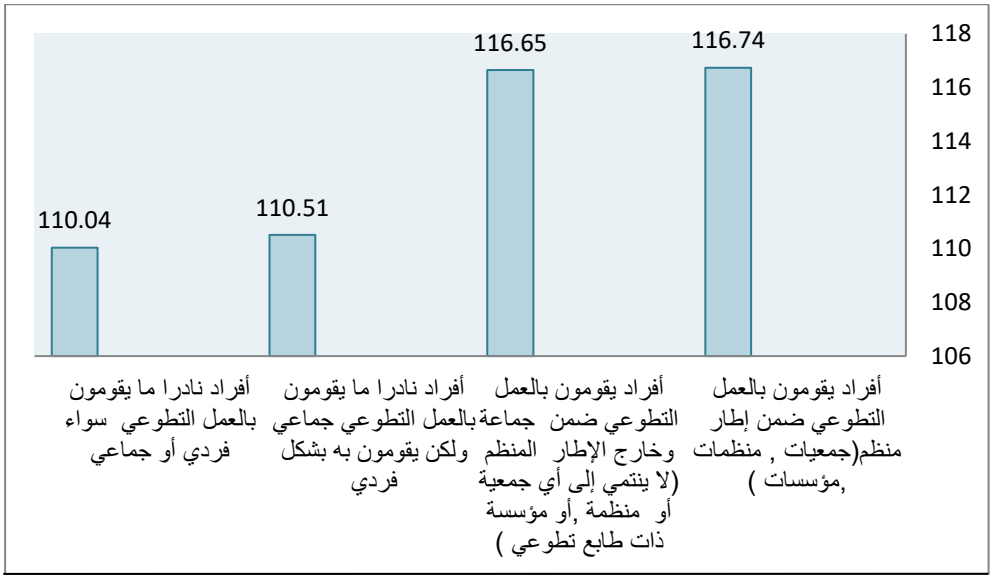

الشكل رقم (02) متوسطات السعادة لدى عينات الدراسة

مناقشة النتائج حسب فرضيات الدراسة:

- تذكير بالفرضية الأولى والتي صيغت كما يلي: يتمتع أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي بدرجة عالية من السعادة. دلت نتائج الدراسة بأن أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي لهم درجة عالية من السعادة وإذا حللنا مسار تنشئتهم الاجتماعية والسياق الاجتماعي لهم نجد أنهم مروا بمراحل مكثفة من النشاط الدؤوب حتى وصلوا إلى هذا المستوى الأكاديمي، ولاشك أنهم عاشوا ضغوط مورست عليهم من طرف أسرهم ومن طرف محيطهم الاجتماعي التفاعلي بل ربما هناك من تخلى عن العديد من رغباته وحاجاته لأجل الوصول إلى المستوى الجامعي وبالتالي الحصول على شهادة أكاديمية، وربما في تصوراتهم قد حققوا درجة مقبولة من السعادة بعد تخطى الكم الهائل من المطبات والمعيقات خلال مسارهم الدراسي ولكن الحقيقة إن المستوى الجامعي ليس نهاية أو قمة الحاجات التي يرغب الفرد في تحقيقها، بل هي طريق لمشوار جديد وحاجات أخرى ترتبط بالإنجاز الذي حقق. لهذا نجد أن درجة السعادة كانت فوق المتوسط، وبالتالي هم يعيشون في درجة عالية من السعادة نوعا ما، ولكن غالبيتهم بعيدين عن السعادة القصوى التي أشار إليها ابن مسكوية والمتمثلة بالخير الدائم. أي إحساس الفرد أنه يعيش في خير كبير ورضا عن الحياة ولا خوف عن المستقبل وروح الإنسانية تطغى على سلوكه وتفاعلاته.

- تذكير بالفرضية الثانية والتي صيغت كما يلي: توجد فروق في درجة السعادة لدى أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي تعزى لأشكال العمل التطوعي.

توضح مخرجات دراستنا انه هناك فروق في درجات السعادة تعزى لمتغير أشكال العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع الجزائري ذوي المستوى الجامعي، بحيث أن الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) والأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم(لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) يمتازون بدرجات عالية من السعادة مقارنة بالأفراد النادر قيامهم بالعمل التطوعي سواء فردي أوجماعي وهذا يتوافق والنتائج التي جاء بها فتور وآخرون" 2020، vitore et al".

كما أظهرت النتائج أيضا بأن الأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات) والأفراد الذين يقومون بالعمل التطوعي ضمن جماعة وخارج الإطار المنظم (لا ينتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي) لهم درجات أعلى في السعادة من الأفراد النادر قيامهم بالعمل التطوعي في إطار جماعي ولكن يقومون به بشكل فردي. وهذا يتوافق نوع ما مع نتائج علي وآخرون" al i et al 2016 ". إن العمل التطوعي هو سلوك اجتماعي ويتأثر بالسياق الاجتماعي للفرد وكل ما يمس بالتنشئة الاجتماعية، وطبيعة الفرد الاجتماعية، بالتالي من الممكن أن يكون صدور هذا السلوك في إطار الجماعة يعزز من درجات السعادة لديه فهي ترسخ طابعه البشري (كائن اجتماعي بالضرورة). كما أن الفرد الذي يقوم بالعمل التطوعي الفردي من الممكن أن يكون دافع السلوك هو التعاطف مع الآخرين وهذا قد يدفعه للاستمرارية في إصدار السلوك (العمل التطوعي) والذي يرى شونج وآخرون" 2021، chang et al " بأنه يحسن من مستوى الصحة النفسية ولكن لا يرفع من درجة السعادة لديه. فالإحساس الجمعي أثناء القيام بالعمل التطوعي له طعم مخالف نتلمسه في معاشنا اليومي أثناء المناسبات الدينية حيث يقبل الأفراد على العمل التطوعي الجماعي دون طلب من الأخر. فينتظمون ويتقاسمون الأدوار آليا. إنها الحياة الاجتماعية التي هي طبيعة الكائن البشري كلما اقترب منها زادت درجة سعادته.

- خاتمة

تعد هذه الوثيقة البحثية المتواضعة إحدى الخطوات التي نرجوأن تليها دراسات أكاديمية أخرى لأجل الرفع من درجة سعادة أفراد المجتمع الجزائري، فعلم النفس ليس فقط علم يعنى بالأمراض النفسية تشخيصا وعلاجا بل للشخصية السوية حظ وافر من الدراسات الأكاديمية وتعد السعادة من أسمى اهتمام الأفراد، فلا جرم أن تقام بحوث حولها بما في ذلك هذه الدراسة، والتي ربطناها بأنبل سلوك اجتماعي وهو العمل التطوعي وهذا بغية إعطاء دافع جديد لدراسة

هذا السلوك في بعده الوجداني، وقد خلصت وثيقتنا البحثية التي أقيمت على عينة من المجتمع الجزائري ذو المستوى الجامعي إلى أن هذه الشريحة تتمتع بدرجة فوق المتوسط في السعادة وتم عزو ذلك إلى الخبرات الذاتية والتنشئة الاجتماعية والسياق المعيشي. كما خلصت دراستنا أيضا إلى وجود فرق في درجات السعادة حسب أشكال العمل التطوعي وأشرنا إلى أن العمل التطوعي ضمن إطار منضم ومؤطر أوضمن جماعة خارج الأطر التنظيمية يعزز من درجة السعادة لدى الأفراد مقارنة بالعمل التطوعي في إطار فردي.

الاقتراحات: خلصت الدراسة إلى مقترحات وهي:

- تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تدرس السلوكات الاجتماعية الإيجابية بما فيها العمل التطوعي.
- بناء برامج في الصحة النفسية تقوم على مخرجات هذه الدراسات للرفع من أداء الفرد وإمكانياته واستثارة الجانب الوجداني فيه لتجويد الحياة الاجتماعية للفرد وللجماعة.

- قائمة المراجع:

- أبو النصر، محمد. (2016). رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي. المكتب الجامعي الحديث.

- أحمد أمين، حسن.(1998). كيمياء السعادة. دار المعرف الجامعية.

- السنوسي إحسان، كامل. (2016). الخدمة الاجتماعية المعاصرة. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

- النعيمي فجر، جودة. (2016). علم النفس الاجتماعي: دراسة لخفايا الإنسان وقوى المجتمع. دار أوما.

- Ali, S. B., Khan, N. A., & Zehra، A. (2016). Effect of volunteerism on mental health and happiness. International Journal of Humanities and Social Sciences, 5 (2), 123-130.

- Berghella, V. (2013). Happiness: the scientific path to achieving well-being.

- Camfield، L., Choudhury, K., & Devine، J. (2009). Well-being, happiness and why relationships matter: Evidence from Bangladesh. Journal of happiness studies, 10, 71-91.

-Chung, Y. W.، Im, S., & Kim, J. E. (2021، October). Can empathy help individuals and society? Through the lens of volunteering and mental health. In Healthcare (Vol. 9, No. 11، p. 1406). MDPI.

-Hills, P., & Argyle, M. (2002). The Oxford Happiness Questionnaire: a compact scale for the measurement of psychological well-being. Personality and individual differences، 33 (7), 1073-1082.

- Vitoreli, M. C., Trevizan, F. F., Jesus، G. M. K., Mariano, E. B., & de Jesus Oliveira, E. (2020). Relação entre trabalhos voluntários e felicidade—estudo de caso em empresas situadas no interior do estado de São Paulo. Brazilian Journal of Development، 6(3), 14230-14242.

- Wong, C. M., & Foo، K. H. (2011). Motivational functions, gender, age and religiosity influences on volunteerism: A Singapore volunteer organisation perspective. Journal of Tropical Psychology, 1(1), 31-44.

قائمة الملاحق: الملحق رقم (01) خاص بأشكال للعمل التطوعي

- معلومات شخصية:

- السن: .....

- الجنس: ذكر أنثى

المستوى الدراسي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

المهنة: عامل في قطاع عام عامل في قطاع خاص بدون عمل

في إطار بحث أكاديمي خاص بعلم النفس الاجتماعي، أقدم بين يديك هذه الأسئلة وأرجوا الإجابة عليها كلها وبكل صراحة، خدمت للبحث العلمي، وأعلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة وبالتالي أختر إحدى الخانات التي تناسبك وضع علامة (×).

الأسئلة	الاختيار المناسب
- أقوم بالعمل التطوعي ضمن إطار منظم (جمعيات، منظمات، مؤسسات)	
- أقوم بالعمل التطوعي جماعي خارج إطار المنظم (لا أنتمي إلى أي جمعية أو منظمة، أو مؤسسة ذات طابع تطوعي)	
- نادرا ما أقوم بالعمل التطوعي جماعي ولكن أقوم به بشكل فردي	
- نادرا ما أقوم بالعمل التطوعي سواء فردي أو جماعي	

مقياس السعادة: أقدم بين يديك هذه الأسئلة وأرجوا الإجابة عليها كلها وبكل صراحة، خدمت للبحث العلمي، وأعلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، لا تفكر كثيرا في الإجابة، الذي يخطر في بالك هو الصحيح، وبالتالي ضع علامة (×) عليه

قائمة أكسفورد للسعادة ترجمة موشموش بدرالدين						
البنود	لا أوافق بشدة	غير موافق إلى حد ما	غير موافق قليلاً	أوافق قليلاً	أوافق باعتدال	موافق بشدة
بشكل خاص، الحالة التي أنا عليها لا أشعر بالسعادة.						
أنا مهتم بشدة، بالآخرين.						
أشعر أن الحياة جميلة جدا.						
لدي مشاعر إيجابية تجاه الجميع تقريبا.						
نادرا ما أستيقظ وأنا أشعر بالراحة.						
بشكل خاص لست متفائلا بشأن المستقبل.						
أجد معظم الأشياء مسلية.						
أنا دائما ملتزم ومعني.						
الحياة جيدة.						

لا أعتقد أن العالم فيه مكان جميل.						
أضحك كثيرا.						
أنا راض عن كل شيء في حياتي.						
لا أعتقد أنني أبدو جذابا.						
هناك فجوة بين ما أريد القيام به وما قمت به.						
أنا سعيد جدا.						
أجد الجمال في بعض الأشياء.						
لدي دائما تأثير مرح على الآخرين.						
لأجل أي شيء أريده، يمكنني التأقلم مع الوضع.						
أشعر بشكل خاص أنني لست مسيطرا على حياتي.						
أشعر أنني قادر على تحمل أي شيء.						
أشعر باليقظة الذهنية الكاملة.						
أشعر في كثير من الأحيان بالفرح والسرور.						
ليس من السهل اتخاذ القرارات.						
ليس لدي شعور بالمعنى والغرض من حياة.						
أشعر أن لدي الطاقة كبيرا.						
عادة ما يكون لدي تأثير جيد على الأحداث.						
ليس لدي متعة مع أشخاص آخرين.						
بشكل خاص لا أشعر بصحة جيدة.						
بشكل خاص ليس لدي ذكريات سعيدة عن الماضي.						

الملحق رقم (2) النسخة الأصلية

Appendix. The Oxford Happiness Questionnaire

INSTRUCTIONS. Below are a number of statements about happiness. Would you please indicate how much you agree or disagree with each by entering a number alongside it according to the following code:

1=strongly disagree

2=moderately disagree

3=slightly disagree

4=slightly agree

5=moderately agree

6=strongly agree.

You will need to read the statements carefully because some are phrased positively and others negatively. Don't take too long over individual questions; there are no 'right' or 'wrong' answers and no trick questions. The first answer that comes into your head is probably the right one for you. If you find some of the questions difficult، please give the answer that is true for you in general or for most of the time.

1y. I don't feel particularly pleased with the way I am (_) .....

2. I am intensely interested in other people.....

3y. I feel that life is very rewarding.....

4. I have very warm feelings towards almost everyone.....

5. I rarely wake up feeling rested (_) .....

6. I am not particularly optimistic about the future (_) .....

7. I find most things amusing.....

8. I am always committed and involved.....

9. Life is good.....

10. I do not think that the world is a good place (_) .....

11. I laugh a lot.....

12y. I am well satisfied about everything in my life.....

13y. I don't think I look attractive (_) .....

14. There is a gap between what I would like to do and what I have done (_) .....

15. I am very happy.....

16y. I find beauty in some things.....

17. I always have a cheerful effect on others.....

18y. I can fit in everything I want to.....

19. I feel that I am not especially in control of my life (_) .....

20. I feel able to take anything on.....

21y. I feel fully mentally alert.....

22. I often experience joy and elation.....

23. I do not find it easy to make decisions (_) .....

24. I do not have a particular sense of meaning and purpose in my life (_) .....

25. I feel I have a great deal of energy.....

26. I usually have a good influence on events.....

27. I do not have fun with other people (_) .....

28. I don't feel particularly healthy (_) .....

29y. I do not have particularly happy memories of the past (_) .....

Notes. Items marked (_) should be scored in reverse. yIndicates components of the OHQ short scale. The sum of the item scores is an overall measure of happiness، with high scores indicating greater happiness.